بالكعبة بعد ذلك فتاليق فان عمر رضي الله عنه لما فتح مداين كسرى كان مما بعث
به اليه هلالان فعلقا بالكعبة وعلق بها عبد الملك بن مروان شمستين
وقدحين من قوارير وعلق فيها الوليد بن يزيد سريرا وعلق بها السفاح صحفة
خضراء وعلق بها المنصور القارورة الفرعونية وبعث المامون ياقوتة كانت
تعلق كل سنة في وجه الكعبة في زمن الموسم في سلسلة من ذهب ولما اسلم بعض
الملوك في زمنه ارسل اليه بصنمه الذي كان يعبده وكان من ذهب متوجا ومكللا
بالجواهر واليواقيت الاحمر والاخضر والزبرجد فجعل في خزانة الكعبة ثم
ان الغزالين سرقتا وابيعتا من قوم تجار قدموا مكة بخمر وغيرها فاشتروا
بثمنهما خمرا وقد ذكروا انه سبع جماعة يشربون خمرهم في بعض الايام ثم
وافيت قافلة من الشام مهاجر فسرقوا الغزالين واشتروا بهما خمرا وطلبتها
قريش وكان اشدهم لها طلبا عبد الله بن جدعان فعلموا انهم فقطعوا بعضهم
وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى ارض الروم خوفا فنفوا عنه
ثم تابوا ومن ثم كان يقال لابي لهب سارق غزال الكعبة وقد قيل منافع
الخمر المذكورة فيها انهم كانوا يبيعونها لمن يجلبونها من النواحي لكثرة ما يربحون
فيها لانه كان المشتري اذا ترك المماكسة في شرائها عدوه فضيلة له ومكرمة فكانت
ارباحهم تكثر بسبب ذلك وما قيل في منافعها انها تقوي الضعيف وتهضم
الطعام وتعين على الباه وتسلي المحزون وتشجع الجبان وتصفي اللون وتنعش
الحرارة الغريزية وتزيد في الهمة والاستعلاء فهذه كانت قبل تحريمها
ثم لما حرمت سلبت جميع ذلك من المنافع وصارت ضررا صرفا يبقى عنها الصداع
والرعشة في الدنيا والشارب بها في الاخرة يسقى عصارة اهل النار وفي كلام
بعضهم من لازم شربها حصل له خلل في جوهر العقل وفساد الدماغ والبخر في الفم
وضعف البصر والعيب وفوت النجاة وبينة القلب وسخطة الرب ومن ثم
جا انها ليست بدواء ولكنها داء وجا اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر اي كان خلقنا
وجا الخمر ام الفواحش ومن دوائم الكبائر وجا في الخمر لا طيب الله من تطيب
بها ولا شفا من استشفى بها وقد قيل لا منافاة بين كون الغزالين علقتا
في الكعبة وسرقتا وسرقتا وبين كون عبد المطلب جعلهما حلية
للباب لانه يجوز ان يكون عبد المطلب استخلص الغزالين او الغزال الذي مع النجار

منافع الخمرة ومضارها

ثم

ثم جعلهما حلية الباب بعدما كان علقهما وفي الاشاعة وكان الناس قبل ظهور زمزم
تشرب من ابار حفرت بمكة واول من حفر بئرا قصي كانت زمزم وكان الماء العذب
بمكة قليلا ولما حفر عبد المطلب زمزم بنى عليها حوضا وصار هو وابنه يملان
فيكسره قوم من قريش حسدا ليلا فيصلحه نهارا حين يصبح فلما اكثروا افساد ذلك
وجا تحفر والمغتسل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فاري في المنام ان
قل اللهم اني لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل وبها د حل وبراي شفا اي حلال
مباح فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المسجد ونادي بذلك فلم يكن
يفسد حوضه احد واغتسل الا رمي في جسده بدا ثم ان عبد المطلب لما قال
لولده الحارث دعني ايام حفر زمزم حتى احفر وعلم انه لا قدرة له على ذلك
نذر ان رزق عشرة من الولد الذكور يمنعونه من يبغ المكية لينحرن احدهم
عند الكعبة ايد قيل ان سبب ذلك ان عدي بن نوفل بن عبد مناف ابا المطعم
قال له يا عبد المطلب تستطيل علينا وانت فذ لا ولد لك اي منفرد بلا ولد
ولد واحد ولا مال لك وما انت الا واحد من قومك فقال له عبد المطلب
اتقول هذا وانما كان نوفل ابوك في حجر هاشم اي لانه هاشما كان خلف على
ام نوفل وهو صغير فقال له عدي وانت ايضا قد كنت في يثرب عند غير
ابيك كنت عند اخوالك من بني النجار حتى ردك عمك المطلب فقال له
عبد المطلب او بالقلة تعيرني فلله علي النذر لئن رزقني الله عشرة
من الاولاد الذكور لاذبحن احدهم عند الكعبة وفي لفظ لاجعلن احدهم
نحيرة وقيل ان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا ان سهل له حفر زمزم
من غير معاونة احد وفي اسنا عشرات عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل
الله الامر بها ان ينحر بعض ولده فلما صاروا عشرة اي وحفر زمزم امر في النوم
بالوفا بنذره اي قيل له اوف بنذرك اي بعد ان بلغوا ذلك وقيل له
لما اوف بنذرك فذبح كبشا واطعمه الفقراء ثم قيل له في النوم قرب ما هو اكبر من ذلك
فذبح ثورا ثم قيل له في النوم قرب ما هو اكبر من ذلك فذبح جملا ثم قيل له في
النوم قرب ما هو اكبر من ذلك فقال وما اكبر من ذلك فقيل له قرب احد
اولادك الذي نذرت ذبحه فضرب القداح على اولاده بعد ان جمعهم واخبرهم
بنذره ودعاهم الى الوفاء فاطاعوه ويقال ان اول من اطاعه عبد الله وكتب

Copyright © King Saud University